



خانة مطبوعات

مركز بحوث علوم المكتبات

الرقم الدولي: ISSN 1994 – 8999 = Adab al-Kufa



# آداب الكوفة



مركز بحوث علوم المكتبات

مجلة علمية فصلية محكمة تعنى بالدراسات الإنسانية

تصدر عن كلية الآداب - جامعة الكوفة

السنة الأولى - العدد الثالث - تشرين الثاني ٢٠٠٨م



## حروف المعاني في ديوان الهذليين

م. د. حسن عبد المجيد عباس الشاعر

### جامعة الكوفة - كلية الآداب

للحروف في العربية قيمة كبيرة فيها يمكننا توسيع سبل الكلام وأوجهه بحيث تتفق ومرادنا الذي نصبو إليه سواء أكانت بنيتها تتكون من حرف واحد أم حرفين أم أكثر من ذلك، وقد يتركب حرفان لغاية دلالية هي طلب المعاني. وقد تحدث اللغويون العرب الأقدمون عنها في الكتب اللغوية العامة ككتاب سيبويه (ت ١٨٠هـ)، والمقتضب للمبرد (ت ٢٨٥هـ)، والأصول لابن السراج (ت ٣١٦هـ)، والتكملة لأبي علي الفارسي (ت ٣٧٧هـ)، والمفصل للزمخشري (ت ٥٣٨هـ)، وشرح المفصل لابن يعيش (ت ٦٤٣هـ)، وكتاب الكافية لابن الحاجب (ت ٦٤٦هـ)، وشرح الكافية للرضي الاسترابادي (ت ٦٨٨هـ)، والألفية لابن مالك (٦٧٢هـ) وشروحها الكثيرة.

وقام جماعة من اللغويين العرب المتقدمين بتخصيص الدرس فيها فظهرت لنا كتب مثل اللامات للزجاجي (ت ٣٣٧هـ)، والأزھية في علم الحروف لعلي بن محمد الهروي (كان حيا قبل ٣٧٠هـ)، وكتاب رصف المباني في شرح حروف المعاني لأحمد بن عبد النور المالقي (ت ٧٠٢هـ)، والجنى الداني في حروف المعاني للحسن بن قاسم المرادي (ت ٧٤٩هـ)، ومغني اللبيب عن كتب الأعراب لابن هشام الأنصاري (ت ٧٦١هـ)، وقد بحث فيها الباحثون المعاصرون فنجد كتاب نشأة دراسة حروف المعاني للدكتور هادي عطية مطر، وحروف الإضافة في العربية ليوسف نمر نيا، ومن الكتب التطبيقية المهمة كتاب البيان في روائع

القرآن للدكتور تمام حسان، ومن الرسائل والأطاريح الجامعية التي تناولت الحروف بالدرس دراسة غير مباشرة، أو مختصة بصنف من أصنافها: معاني الأدوات والحروف والإعراب لعبد الله عبد الرحمن، والتضمين بين حروف الجر في القرآن لخليل إسماعيل العاني.

استعمل القرآن الكريم الحرف مرة واحدة، وذلك في قوله تعالى: { وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ }<sup>(١)</sup>، والحرف إما أن يكون الضعف في العبادة، أو الشك، أو عبادة الله عز وجل لسانا لا قلبا<sup>(٢)</sup>.

وفي الحديث الشريف، الحرف: اللغة، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (نزل القرآن على سبعة أحرف كلها شاف كاف)<sup>(٣)</sup>؛ يدل على ذلك قول ابن مسعود الهذلي (رضي الله عنه): ((إني قد سمعت القراء فوجدتهم متقاربين فاقروا كما علمتكم إنما هو كقول أحدكم هلم وتعال وأقبل))<sup>(٤)</sup>.

والحرف في الشعر الجاهلي الناقاة المهزولة، قال كعب بن زهير:

حرف أخوها أبوها من مهجنة وعمها خالها قوداء شمئيل<sup>(٥)</sup>

وقيل: إنها الناقاة الصلبة العظيمة، قال أبو ذؤيب:

متى ما تشأ أحملك والرأس مائل على صعبة حرف وشيك ظمورها<sup>(٦)</sup>

وقيل: إن للحرف تعريفات متباينة، فكل جماعة تعريف ما، فلقراء، وأهل

الجفر، والصوفية، والفلاسفة، واللغويين تعريفات للحرف يختلف بعضها عن الآخر<sup>(٧)</sup>.

والحرف عند المعجميين واحد حروف التهجي الثمانية والعشرين، وهو في

الأصل الطرف والجانب، وهو الناقاة الضامرة والهزيلة، أو الصلبة والعظيمة،

وقيل: هو الوجه الواحد، واللغة، والكسب، يقال: حرف لعياله يحرف بكسر الراء،

أي: كسب من ههنا وههنا، والصرف، يقال: حرف الشيء عن وجهه: صرفه،

مجلة آداب الكوفة - العدد (٣).....(١٢٩)

ويقال: ما لي عنه محرف، أي: مصرف، والتكحيل، يقال: حرف عينه حرفة: كحلها بالميل<sup>(٨)</sup> وذكر الزركشي (٧٤٥-٧٩٤هـ) أن ((العرب تسمي الكلمة المنطوقة حرفا... والحرف يقع على المقطوع من الحروف المعجمة والحرف أيضا المعنى والجهة قاله أبو جعفر محمد بن سعدان النحوي))<sup>(٩)</sup>.

والحرف عند ابن سينا (ت٤٢٨) ((هيئة الصوت عارضة له يتميز بها عن صوت آخر مثله في الحدة والثقل تميزا في المسموع))<sup>(١٠)</sup>.

والحرف عند النحاة \_ موضع اهتمامنا \_ في أقدم تعريف وصل إلينا ما نقل عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)، وهو ((ما أنبأ عن معنى ليس

باسم ولا فعل))<sup>(١١)</sup>. وذكر السيد الخوئي (قد) أن هناك رواية أخرى نصها (الحرف

ما أوجد معنى في غيره)، وهذه الرواية تشتمل على إيجاد المعنى، وأن هذا المعنى

قائم في غيره، فهي قد جمعت الأركان كلها<sup>(١٢)</sup>؛ ثم قال: ((ولا يبعد أن يكون هذا

التعريف اشتباها من الراوي - يعني التعريف الأول - فإن أصل الرواية ليست من

طرقنا بل من العامة وإنما أخذها الخاصة منهم))<sup>(١٣)</sup>.

والحرف عند سيبويه ((جاء لمعنى ليس باسم ولا فعل))<sup>(١٤)</sup>. ويرى ابن

السراج (ت٣١٦هـ) أن ((الحروف أدوات تغير ولا تتغير))<sup>(١٥)</sup>. وقال الرضي:

((الحرف كلمة دلت على معنى ثابت في لفظ غيرها... فالحرف موجد لمعناه في

لفظ غيره... فالحرف وحده لا معنى له أصلا، إذ هو كالعلم المنصوب بجانب شيء

ليدل على أن في ذلك الشيء فائدة، فإذا انفرد عن ذلك الشيء بقي غير دال على

معنى أصلا))<sup>(١٦)</sup>. فحروف المعاني بحسب هذا الكلام تؤدي إلى المعاني، وليست

دالة عليها بشرط أن تكون في السياق الكلامي.

وللأصوليين آراؤهم في معنى الحرف، فهو عند الأمدي (ت٣٧٠هـ) ما دل

على معنى في غيره<sup>(١٧)</sup>. وهو عند المحقق الحلي (ت٦٧٦هـ) لا يستقل

بالمفهومية<sup>(١٨)</sup>، أو لا يستقل بالدلالة<sup>(١٩)</sup>. وقال ضياء الدين العراقي (ت ١٣٦١هـ):  
((إن المعاني الحرفية بذاتها غير مستقلة أي إنها عين الربط بين الطرفين، ويلحظ  
هذا الربط بلحاظ مستقل تبعا للحاظ الطرفين فيوضع له لفظ الحرف))<sup>(٢٠)</sup>.  
وذكر محمد علي الكاظمي الخراساني (ت ١٣٦٥هـ): ((إن المعنى الحرفي ليس له  
نحو تقرر وثبوت في حد نفسه، بل معناه قائم بغيره، لا بمعنى أنه ليس له  
معنى))<sup>(٢١)</sup>.

وقد ناقش السيد أبو القاسم الخوئي (قد) الآراء المتعددة في معنى الحرف،  
ورأى أن الرأي الصائب فيها أن للحرف قبال المعنى الاسمي لكنها معان في عالم  
التجرد العقلاني، فهي غير مستقلة بخلاف المعاني الاسمية<sup>(٢٢)</sup>؛ والمعاني عنده  
تنقسم على قسمين: إخطارية، وغير إخطارية، والإخطارية كالأسماء تخطر  
معانيها في نفس سامعها وإن لم تكن في تركيب، وغير الإخطارية تنقسم على  
قسمين:

١- إيجادية مثل حروف التشبيه، والنداء، والتمني... ويصدق ذلك على كل واحد  
منها وهو في الخارج أنه فرد من التشبيه، أو النداء، أو التمني.

٢- نسبية ((كالنسب الخاصة بين الأعراض ومعروضاتها فإن الأعراض حيث إن  
وجودها في نفسها عين وجودها لموضوعاتها))<sup>(٢٣)</sup>.

والمعاني الحرفية عنده إيجادية وإلا كانت إخطارية، وكونها إيجادية، أي لا  
واقع لها، وهي معاني حرفية، وأن دلالتها لا تكون بحسب الوضع، وإنما بحسب  
سياق المتكلم، وأنها غير ملتفت إليها، لأن حالها كحال الألفاظ حين تستعمل لا يرى  
فيها إلا المعنى، والملتفت إليه هي المعاني الاسمية الاستقلالية<sup>(٢٤)</sup>.

وحروف المعاني هي<sup>(٢٥)</sup>:

١- حروف الجر: حروف القسم، من، إلى، الباء، على، عن، في، مع، حتى، كي  
التعليلية، حاشا، وخلا للاستثناء الجارتان ما بعدهما، رب، الكاف، اللام، الواو  
بمعنى الباء، وهي ليست من حروف القسم، نحو: أنت أعلم ومالك، وبعث  
الشاء شاة ودرهما<sup>(٢٦)</sup>.

٢- حروف الجواب:

أ- المنفصلة: أجل، إي، بجل وجير وجلل بمعنى نعم، بلى للنفي، كلا للردع  
والزجر، لا.

ب- المتصلة: لام جواب لو، اللام الداخلة على حرف الشرط لتؤذن بأنها واقعة في  
جواب القسم، لام جواب القسم، لام جواب لولا.

٣- حروف الشرط: إن، من، لو، إذا، أما، لولا، مهما، إما، إذن أو إذا، كيف، لوما،  
أي.

٤- أحرف العطف: الواو، الفاء، أو، ثم، أم المعادلة، إما إذا كررت، نحو: جاعني  
إما زيد وإما عمرو، حتى، التي تفيد دخول ما بعدها فيما قبلها، أو لا تفيد، لا،  
بل، إلا بمنزلة الواو في التشريك كقوله تعالى: { إني لا يخاف لديّ المرسلون.  
إلا من ظلم }<sup>(٢٧)</sup>.

٥- أحرف الاستفهام: الهمزة، هل، ما، من، متى، أي، كم، كيف، ألا للاستفهام عن  
النفي.

٦- أحرف النفي: لا النافية غير العاملة عمل ليس وإن، إنما الداخلة على الجمل  
الاسمية، والفعل الماضي التي يجب تكريرها حين تعطف جملة على أخرى،  
إن، لا النافية الداخلة على الفعل المضارع، التي تجزمه وتقلبه إلى المستقبل  
سواء أكان الذي يراد منه القيام بالفعل مخاطبا، أم غائبا، أم متكلما، لم، التي

مجلة آداب الكوفة - العدد (٣).....(١٣٢)

تتفي الفعل المضارع وتقلبه ماضيا، لما المختصة بالمضارع، التي تجزمه وتتفيه وتقلبه ماضيا، لن، ما النافية العاملة عمل ليس، ما النافية غير العاملة.

٧- أحرف النداء: يا، أ، آ، أيا، أي، وا الندبة.

٨- الأحرف المشبهة بالفعل: إن، أن، كأن، لكن، لبت، لعل.

٩- أحرف التوكيد: اللام الزائدة لتوكيد الأسماء والأفعال، اللام قبل الأخبار، قد، اللام لتوكيد النفي، نونا التوكيد.

١٠- أحرف الابتداء: لام الابتداء، أما، حتى، لكن.

١١- أحرف الاستثناء: إلا، لما الداخلة على الجمل الاسمية، خلا، حاشا.

١٢- الأحرف المصدرية: أن، ما، كي، لو بعد ود، ويود.

١٣- أحرف التعجب: ما، اللام في (لظرف زيد)، أي: ما أظرفه، وا اسما لأعجب، وهي تارة واه، وتارة أخرى وي، التي تتصل بها كاف الخطاب.

١٤- حرفا التنبيه: ألا، ها.

١٥- حرفا الاستئناف: الفاء، الواو.

١٦- حرفا التعليل: كي الداخلة على ما الاستفهامية بمعنى لام التعليل (كيمه)، إذ.

١٧- حرفا العرض: أما، ألا.

١٨- حرفا التحضيض: ألا، لولا المختصة بالمضارع.

١٩- حرفا التنديم والتوبيخ: لولا المختصة بالماضي، لوما.

٢٠- حرفا التنكير: نون التتوين الزائدة الساكنة، التي تلحق الآخر، واو رب.

٢١- حرفا الاستقبال: السين، سوف.

٢٢- لام التعريف.

٢٣- حرف التفصيل أما.

٢٤- حرف التفسير أي.

- ٢٥- حرف المبالغة في الأخبار ما، نحو: إن زيدا مما أن يكتب<sup>(٢٨)</sup>.
- ٢٦- واو الصفة الداخلة على الجملة الموصوف بها لتأكيد لصوقها بموصوفها.
- ٢٧- واو الحال.
- ٢٨- واو المعية.

وهذيل قبيلة كبيرة ومشهورة، قطنت في الحجاز، وينتمي إليها شعراء كثر، وقد اتكأ عليها اللغويون في تدوين العربية الفصحى بجانب قبائل قليلة غيرها، ولها سجل تاريخي حافل بالأمجاد، ولهجة خاصة في المجال الصوتي، والصرفي، والنحوي، والدلالي<sup>(٢٩)</sup>.

وأرتجي من خلال هذا البحث غائتين، تتجلى الأولى في الكشف عن مدى انطباق القواعد النحوية المختصة بحروف المعاني، التي ذكرها النحاة في الكتب المعتمدة على شعر هذيل، وتبرز الثانية ما جد في شعر الهذليين من استعمال لم يوح إليه نحائنا الأجلاء على الرغم من قلته، أو ندرته، فهو على أية حال استعمال عربي فصيح يعز علينا افتقاده في كتبنا النحوية. وهذا لا يعني أننا ننكر الجهد الذي بذله اللغويون أو النحويون الأقدمون، أو أن نبخسهم حقهم؛ فهم مثلنا الأعلى، بهم نفتدي، وعنهم نأخذ، وإلهم ننتهي في حل ما التبس من المسائل العويصة.

وظهر من خلال تصفحي لديوان الهذليين، وإحصاء حروف المعاني وتصنيفها فيه أن القواعد النحوية التي ذكرها النحاة قد انطبقت إلى حد كبير عليها، فليس ثم استدراك على قاعدة نحوية مشهورة، ولكن هناك استعمالا خولف فيه المؤلف، أو أنه لم يذكر البتة، ولا يمكننا أن نغض الطرف عنه، بل من الواجب علينا، والحري بنا ما دمنا حريصين على خدمة هذه اللغة العظيمة أن نقف عليه ونخرجه بالمرجح الذي يليق به بحيث يمكننا في قابل الأيام أن نأخذ به فيما نكتب أو نثلو.



ومما شاع في ديوان الهذليين لحوق ما الزائدة بعد إذا الظرفية، نحو قول أبي ذؤيب<sup>(٣٠)</sup>:

ويعود بالأرطى إذا ما شفه      قطر وراحته بليل زعزع  
والتشبيه بالكاف مثل قول ساعدة بن جؤية<sup>(٣١)</sup>:

تببت الليل لا يخفى عليها      حمار حيث جر ولا قتيل  
كمشي الأقبل الساري عليها      عفاء كالعباءة عفليل  
واستعمال الفعل الماضي مسبوqa ب (قد) الدالة على التحقيق كقول أبي كبير الهذلي<sup>(٣٢)</sup>:

وهلا وقد شرع الأسنة نحوها      من بين محتق بها ومشرم  
أو الزمان الماضي القريب، نحو قول ساعدة بن جؤية<sup>(٣٣)</sup>:

فقالوا عهدنا القوم قد حفلوا به      فلا ريب أن قد كان ثم لحيم  
والاستعانة بالشرط، ولا سيما بالحرف (إن) مثل قول المتنخل<sup>(٣٤)</sup>:

لا در دري إن أطعمت نازلكم      قرف الحتي وعندي البر مكنوز  
ودوران المنادى المرخم كقول ساعدة بن جؤية<sup>(٣٥)</sup>:

جمالك إنما يجديك عيش      أميم وقد خلا عمري قليل

ولوحظ التناوب بين حروف الجر في مواضع متعددة من ديوان شعرهم ؛ فقد وردت اللام بمعنى على في قول أبي ذؤيب<sup>(٣٦)</sup>:

فرمى لينقذ فرها فهوى لها      سهم فأنفذ طرتيه المنزع

وجاءت الباء بمعنى من، وذلك في ثلاثة مواضع، نحو قول أبي ذؤيب<sup>(٣٧)</sup>:

ولقد وردت الماء لم يشرب به      بين الربيع إلى شهور الصيف

إلا عواسل كالمراط معيدة      بالليل مورد أيم متغضف

ووردت من بمعنى إلى في قول أبي ذؤيب<sup>(٣٨)</sup>:

وأرى العدو يحبكم فأحبه      إن كان ينسب منك أو يتنسب

وجاءت من بمعنى في، وذلك في قول أبي ذؤيب أيضا<sup>(٣٩)</sup>:

بأطيب من فيها إذا جئت طارقا من الليل والتفت عليك ثيابها

وترد الباء كثيرا بمعنى في كقول ساعدة بن جؤية<sup>(٤٠)</sup>:

فما راعهم إلا أخوهم كأنه بغادة فتخاء الجناح لحوم

ووردت إلى بمعنى مع في قول صخر الغي يصف توالي برق<sup>(٤١)</sup>:

إلى عميرين إلى غيقة فيليل يهدي ربحلا رجوفا

قال الشارح: ((إلى عميرين إلى غيقة، أى مع غيقة))<sup>(٤٢)</sup>.

وجاءت متى بمعنى من، وذلك في قول ساعدة بن جؤية<sup>(٤٣)</sup>:

أخيل برقا متى حاب له زجل إذا يفتر من توماضه حلجا

ووردت الباء بمعنى عن في قول جنوب أخت عمرو ذي الكلب<sup>(٤٤)</sup>:

سألت بعمرو أخي صحبه فأفظعني حين ردوا السؤالا

وجاءت إلا أن بمعنى لكن في قول أبي ذؤيب<sup>(٤٥)</sup>:

فجاء بمزج لم تر الناس مثله هو الضحك إلا انه عسل النحل

ومثلها سوى أن في قوله أيضا<sup>(٤٦)</sup>:

أصبح من أم عمرو وبطن مر فأج زاع الرجيع فذو سدر فاملاح

وحشا سوى أن فراد السباع بها كأنها من تبغي الناس أطلاق

ووردت إذ بمعنى إذا في موضعين، الأول قول أبي ذؤيب<sup>(٤٧)</sup>:

نهيتك عن طلابك أم عمرو بعاقبة وأنت إذ صحيح

والثاني قول ساعدة بن العجلان<sup>(٤٨)</sup>:

ولكن حال دونك كل طرف أبان الخير وهو إذ وليد

واستعمل أبو ذؤيب إذا في قوله<sup>(٤٩)</sup>:

تواعدنا عكاظ لننزلنه ولم تعلم إذا أنني خليف

والملاحظ على هذه الأمثلة الثلاثة الآتي:

أ- إنه يمكنك أن تضع إذ بدلا من إذا، أو بالعكس من دون أن يضطرب نغم الشعر.

ب- إنها في الأمثلة جميعها لم تكن جوابا ل (إن)، أو (لو).

ج- إن المثالين الأولين لا يمكن أن تعد فيها إذ ظاهرة لهجية مختصة بهذيل كما قيل<sup>(٥٠)</sup>. وإنما الحاصل أن الشاعر قصد بهما إذ الدالة على الماضي، ولكنه لجأ إلى التتوين دليلا على محذوف يفسره المذكور أولا، وتقويما لوزن بيته الشعري ثانيا، ويدلك على ذلك أن أبا ذؤيب الهذلي حين قصد الاستقبال لا الماضي استعمل إذا لا إذ، ولو كان ذلك فيهم ظاهرة لما تباين كلا الاستعمالين؛ فالاستعمال في كلا الحالين مقصود ولم يطرأ على البناء سوى التتوين، الذي هيا له الكلام المحذوف من جهة، ونغم الشعر من جهة أخرى.

وجاءت إذ بمعنى إذا في قول أبي كبير<sup>(٥١)</sup>:

ذو غيث بثر يبذ فذاله إذ كان شغشغة سوار الملجم

ووردت إن بمعنى حقا في قول ساعدة بن جؤية<sup>(٥٢)</sup>:

ولا أقيم بدار الغدر إن ولا آتي إلى الغدر أخشى دونه الحلجا

وليست (إن) هنا بمعنى (نعم) كما ذكر ابن هشام<sup>(٥٣)</sup>، لأن (نعم) حرف جواب يجيء بعد الاستفهام طلبا للتصديق، وإنما هي واقعة في جواب القسم، وجواب القسم بحاجة إلى التوكيد بحسب المقام.

وجاءت ما بمعنى إذا في قول ساعدة بن جؤية<sup>(٥٤)</sup>:

إن يك بيتي قشعة قد تخدمت وخصنا كان الشوك فيه المواشم

فذلك ما كنا بسهل ومرة إذا ما رفعنا شثة وصرائم

ووردت إذا بمعنى إذ في قول حذيفة بن أنس<sup>(٥٥)</sup>:

غلت حرب بكر واستطار أديمها ولو أنها إذا شبت الحرب برت

مجلة آداب الكوفة - العدد (٣).....(١٣٧)

وأرى أن في نغم الشطر الثاني من البيت الشعري اضطراب لعل سببه عائد إلى الطباعة، أو النسخ، لأن البيت من الطويل، ولو أنك تحققت من تفعيلات الشطر الثاني منه لوجدتها: فعولن مفاعلاتن فعولن مفاعلن.

وجاءت أم العاطفة بمعنى بل في استعمال أبي كبير الهذلي، ولم تتقدم عليها همزة التسوية، وليست أم فيه بمعنى أي، وذلك في قوله<sup>(٥٦)</sup>:

من يآته منكم يؤب بمرشة نجلاء تزغل مثل عط المستر

أم من يطالعه يقل لصحابه إن الغريف تجن ذات القنطر

وزيدت من في قول أبي ذؤيب<sup>(٥٧)</sup>:

وقد طفت من أحوالها واربتها سنين فأخشى بعها أو أهابها

وقد اشترط النحاة البصريون في زيادة (من) شرطين، أحدهما أن يكون مجرورها نكرة، والثاني أن يسبقها نفي، أو شبه نفي: النهي، والاستفهام؛ فهي لا تزداد في الإيجاب، وأجاز الكوفيون ذلك شريطة تكثير مجرورها<sup>(٥٨)</sup>. وذكر ابن هشام الأنصاري (ت ٥٧٦١هـ) مواضع أخرى لا يشترط أن تزداد في غيرها، ولكنها في هذا الموضع ليست منها، لأن الأمثلة التي ساقها ابن هشام كلها ليست في حال الإيجاب<sup>(٥٩)</sup>.

وزيدت الباء في أربعة مواضع كانت في موضعين منهما في المفعول، نحو قول أبي ذؤيب<sup>(٦٠)</sup>:

أدرك أرباب النعم بكل محلوب أشم

وكانت في الموضعين الباقيين مزيدة في الخبر، نحو قول المتنخل<sup>(٦١)</sup>:

وأحفظ منصبي وأصون عرضي وبعض القوم ليس بذئ شطاط

وزيدت إلا في قول أسامة بن الحارث يصف مهلكة<sup>(٦٢)</sup>:

تصيح جناديه ركدا صياح المسامير في الواسط

فهن على كل مستوفر وقوع الدجاج على الحائط

وإلا التعمام وحفاته وطغيا من اللهق الناشط

وزيدت إن في أربعة مواضع، وذلك بعد ما النافية، وذلك في قول ساعدة بن جؤية<sup>(٦٣)</sup>:

لعمرك ما إن ذو ضهاء بهين علي وما أعطيته سيب نائل

وقول البريق<sup>(٦٤)</sup>:

وما إن أبو زيد برث سلاحه جبان وما إن جسمه بدميم

وقوله أيضا<sup>(٦٥)</sup>:

وما إن شابك من أسد ترج أبو شبليين قد منع الخدارا

وأرى أن (إن) ليست زائدة في هذه المواضع، بل هي توكيد معنوي للنفي. وزيدت الواو في قول أبي العيال<sup>(٦٦)</sup>:

فلقد رمقتك في المجالس كلها فإذا وأنت تعين من يبغيني

وزيدت (ما) بعد الفعل (جد) في قول المعطل<sup>(٦٧)</sup>:

رويد عليا جد ما ثدي أمهم إلينا ولكن ودهم متماين

وفي قول ساعدة بن العجلان<sup>(٦٨)</sup>:

يا رمية ما قد رميت مرشة أرطاة ثم عبأت لابن الأجدع

قال شارح ديوان الهذليين، وهو بحسب ظني جامعه أيضا، وهو أبو سعيد الحسن بن الحسين السكري (ت ٢٧٥هـ): ((و " ما " حشو...))<sup>(٦٩)</sup>. وأرى أن ما هنا صفة لرمية لا حشو.

وحذف المنادى في قول أبي ذؤيب<sup>(٧٠)</sup>:

يا هل أريك حمول الحي غادية كالنخل زينه ينع وإفضاح

وقد تجاور حرفا العطف الفاء، و(ثم) في قول أبي كبير<sup>(٧١)</sup>:

فأريت ما فيه فثم رزنته قلبت بعدك غير راض معمرى

وأعربت (ليت) في قول جنوب<sup>(٧٢)</sup>:

يا ليت عمرا وما ليت بنافعة لم يغز فهما ولم يهبط بواديهما  
فتحولت بها من الحرفية إلى الاسمية كقول رؤبة بن العجاج<sup>(٧٣)</sup>:  
ليت وهل ينفع شيئا ليت ليت شبابا بوع فاشترت

### الهوامش

(١) الحج - ١١ -

(٢) ظ. مجمع البيان في تفسير القرآن، الطبرسي: ١٣٥/٧.

(٣) النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير، تد: أبو عبد الرحمة صلاح بن محمد بن

عويضة: ٣٥٥/١.

(٤) ظ. تاج العروس من جواهر القاموس، الزبيدي، (حرف): ٦٨/٦.

(٥) ديوان كعب بن زهير: ١١.

(٦) ديوان الهذليين، تد: أحمد الزين، ومحمود أبو الوفا: ١٦٥/١.

(٧) ظ. نشأة دراسة حروف المعاني، د. هادي عطية مطر: ٩.

(٨) ظ. التاج (حرف): ٦٧-٦٨.

(٩) البرهان في علوم القرآن: ٢١٣/١.

(١٠) أسباب حدوث الحروف: ٤.

(١١) انباه الرواة على انباه النحاة، القفطي، تد: محمد أبو الفضل إبراهيم: ٤/١.

(١٢) ظ. أجود التقارير: ٢٢/١.

(١٣) أجود التقارير: ٢٢/١.

(١٤) الكتاب: ٨/١.

(١٥) الأصول في النحو، تد: د. عبد المحسن الفتلي: ٤٥/١.

(١٦) شرح الكافية، تد: يوسف حسن عمر: ٣٦-٣٧/١.

(١٧) ظ. الإحكام في أصول الأحكام، تد: الشيخ عبد الرزاق عفيفي: ٥٥/١.

(١٨) ظ. معارج الأصول، تد: محمد حسين الرضوي: ٤٩.

(١٩) ظ. مبادئ الوصول إلى علم الأصول، تد: عبد الحسين محمد البقال: ٦٠.

(٢٠) مقالات الأصول، تد: الشيخ محسن العراقي، والسيد منذر الحكيم: ٨٣/١.

- (٢١) فوائد الأصول: ٣٦/١.
- (٢٢) ظ. أجود التقارير: ١٥-١٤/١.
- (٢٣) أجود التقارير: ١٦/١.
- (٢٤) ظ. أجود التقارير: ٢١-٢٠/١.
- (٢٥) هذه المعاني أخذتها عن كتاب مغني اللبيب عن كتب الأعراب، ابن هشام الأنصاري، تد: محمد محيي الدين عبد الحميد.
- (٢٦) ظ. مغني اللبيب: ٣٥٨/٢.
- (٢٧) النمل: ١٠، ١١.
- (٢٨) ظ. المغني: ١٩٨/١.
- (٢٩) ظ. أبنية الأفعال في ديوان الهذليين، التمهيد: ٥-١٢.
- (٣٠) ديوان الهذليين: ١١/١، ٣٠، ٣٢.
- (٣١) ظ. ديوان الهذليين: ٢١٦/١.
- (٣٢) ظ. ديوان الهذليين: ١١٥/٢.
- (٣٣) ظ. ديوان الهذليين: ٢٣٢/١.
- (٣٤) ظ. ديوان الهذليين: ١٥/٢.
- (٣٥) ظ. ديوان الهذليين: ٢١١/١، ٢١٢، ٢١٥.
- (٣٦) ظ. ديوان الهذليين: ١٥/١.
- (٣٧) ظ. ديوان الهذليين: ٥١/٢١، ٢٦/٢، ١٠٥ (عواسل: ذئاب، والمراط: النبل متمرط ريشها، ومتغصف: منثني).
- (٣٨) ظ. ديوان الهذليين: ٦٤/١.
- (٣٩) ظ. ديوان الهذليين: ٨١/١.
- (٤٠) ظ. ديوان الهذليين: ٢٣٤/١، ٢٣٧، ١٢٣/٣ (فتحاء: لينة).
- (٤١) ظ. ديوان الهذليين: ٧١/٢ (عمرين، وغيقة، ولبيل: مواضع، فأما عمر فهو من بلاد هذيل، وقد ثني بضم موضع آخر إليه، وربما اضطر الشاعر إلى تثنيته كما يضطر إلى جمعه أيضا، وأما غيقة فهو إما أن يكون موضعا لبني ثعلبة بن سعد بن ذبيان بظهر حرة النار، أو أنه من بلاد غفار بين مكة والمدينة، أو أنه خبت ذو أودية في ساحل بحر الجار، ولها

مجلة آداب الكوفة - العدد (٣).....(١٤١)

شعبتان إحداهما في ليل، والأخرى فيها، وقيل غير ذلك، وأما ليل فهي قرية من أعمال المدينة بوادي الصفراء أو قربه تخرج من جوف رمل فيها عين ماء كبيرة: ظ. معجم البلدان: ١٥٣/٤، ٢٢٢، ٤٤١/٥).

(٤٢) ظ. المصدر نفسه.

(٤٣) ظ. ديوان الهذليين: ٢٠٩/٢.

(٤٤) ظ. ديوان الهذليين: ١٢٠/٣.

(٤٥) ظ. ديوان الهذليين: ٤٢/١ (المزج: العسل، والضحك: الثغر).

(٤٦) ظ. ديوان الهذليين: ٤٥/١ (بطن مكة، وأجزاء الرجيع، وذو سدر، وأملاح: مواضع، فأما

بطن مكة هو بطن مرة نفسه، وهو من نواحي مكة يجتمع عنده وادي النخلتين، فيصبحان واديا واحدا، وأما الرجيع ماء لهذيل قريب من الهدأة بين مكة والطائف، وأما ذو سدر، ذكره الحموي بفتح السين، وقال إنه موضع، وكذلك حال الأملاح، الذي ورد موضعا في الشعر العربي: ظ. معجم البلدان: ٢٥٥/١، ٤٤٩، ٢٩/٣، ٢٠٠، أطلاق: مرابضة لازقة بالأرض لهزلها).

(٤٧) ظ. ديوان الهذليين: ٦٨/١.

(٤٨) ظ. ديوان الهذليين: ١١٠/٣ (طرف: كريم).

(٤٩) ظ. ديوان الهذليين: ٩٩/١.

(٥٠) ظ. مغني اللبيب: ٢١/١.

(٥١) ظ. اللسان (أذ): ٤٧٧/٣.

(٥٢) ظ. ديوان الهذليين: ١١٣/٢ (غيث: جري بعد جري، ويبيذ: يمل، والقذال: معقد سيري

اللجام، والشغشغة، تحريك اللجام في فم الدابة).

(٥٣) ظ. ديوان الهذليين: ٢١٠/٢.

(٥٤) ظ. المغني: ٣٧-٣٨/١.

(٥٥) ظ. ديوان الهذليين: ٢٢١/٢.

(٥٦) ظ. ديوان الهذليين: ٢٦/٣ (برت: أوفت).

(٥٧) ظ. ديوان الهذليين: ١٠٤/٢ (ترغل: تدفع بالدم، وعط: شق، والغريف: شجر، والقنطر:

الداهية)



مجلة آداب الكوفة - العدد (٣).....(١٤٢)

- (٥٨) ظ. ديوان الهذليين: ٧١/١.
- (٥٩) ظ. شرح ابن عقيل: ١٦/٢-١٧.
- (٦٠) ظ. المغني: ٣٢٣/١-٣٢٤.
- (٦١) ظ. ديوان الهذليين: ١٦٤/١، ٢٣٤.
- (٦٢) ظ. ديوان الهذليين: ٢٢/٢، ٧٨.
- (٦٣) ظ. ديوان الهذليين: ١٩٥/٢-١٩٦ (الواسط: الباب، ومستوفز: منتصب، وحفان النعام: صغارها، والطغي من اللهق: صغار البقر).
- (٦٤) ظ. ديوان الهذليين: ٢١٨/٢ (السيب: العطية).
- (٦٥) ظ. ديوان الهذليين: ٦٠/٣ (أبو زيد: أخو الشاعر).
- (٦٦) ظ. ديوان الهذليين: ٦٣/٣ (شابك: ذو الأنياب المشتبكة والمختلفة، وترج: جبل بالحجاز تكثر فيه الأسود: ظ. البلدان: ٢١/٢).
- (٦٧) ظ. ديوان الهذليين: ٢٦٠/٢.
- (٦٨) ظ. ديوان الهذليين: ٤٦/٢ (متماين: كاذب).
- (٦٩) ظ. ديوان الهذليين: ١٠٦/٣ (مرشة، أي: بالدم، وأرطاة: اسم رجل).
- (٧٠) ظ. المصدر نفسه.
- (٧١) ظ. ديوان الهذليين: ٤٥/١ (البنع: الإدراك، والإفضاح: اختلاط الخضرة بالصفرة، أو الخضرة).
- (٧٢) ظ. ديوان الهذليين: ١٠٢/٢.
- (٧٣) ظ. ديوان الهذليين: ١٢٦/٣.
- (٧٤) ظ. ديوان رؤبة بن العجاج في كتاب مجموع أشعار العرب، تد: وليم بن الورد: ١٧١.

## المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.
- ١- أبنية الأفعال في ديوان الهذليين، حسن عبد المجيد عباس، رسالة ماجستير، قسم اللغة العربية، كلية التربية، جامعة بابل، ٢٠٠١م.
- ٢- أجود التقريرات، السيد أبو القاسم الموسوي الخوئي، د. ط، د. مط، د. ت.
- ٣- الإحكام في أصول الأحكام، علي بن محمد الأمدي، تد: الشيخ عبد الرزاق عفيفي، ط٢، مؤسسة النور، بيروت.
- ٤- أسباب حدوث الحروف، أبو علي الحسين بن سينا (ت٤٢٨هـ)، تد: محب الدين الخطيب، مطبعة المؤيد، القاهرة، ١٣٣٢هـ.
- ٥- الأصول في النحو، أبو بكر بن السراج (ت٣١٦هـ)، تد: د. عبد الحسين الفتلي، مطبعة سليمان الأعظمي، بغداد، ١٩٧٣م.
- ٦- انباه الرواة على انباه النحاة، ج١، القفطي، تد: محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة دار الكتب المصرية، ١٩٥٠م.
- ٧- البرهان في علوم القرآن، محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي (ت٧٩٤هـ)، تد: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت، ١٩٧٥م.
- ٨- تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضى الزبيدي (ت١٢٠٥هـ)، مطابع دار صادر، بيروت، ١٩٦٦م.
- ٩- ديوان كعب بن زهير برواية السكري، دار الكتب المصرية، ١٩٥٠م.
- ١٠- ديوان الهذليين، تد: أحمد الزين، ومحمود أبو الوفا، الدار القومية للطباعة والنشر، الدار المصرية للتأليف والترجمة.
- ١١- شرح ابن عقيل، عبد الله بن عقيل المصري (ت٧٦٩هـ)، تد: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط٢٠، دار مصر للطباعة، القاهرة، ١٩٨٠م.
- ١٢- شرح الرضي على الكافية، الرضي الاسترلابادي (ت٦٨٨هـ)، تد: يوسف حسن عمر، جامعة قارون، ١٩٧٨م.

- ١٣- فوائد الأصول، محمد علي الكاظمي الخراساني (ت١٣٦٥هـ)، مؤسسة جماعة المدرسين بقم المقدسة.
- ١٤- كتاب سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر (ت١٨٠هـ)، تد: عبد السلام محمد هارون، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٧م.
- ١٥- مبادئ الوصول على علم الأصول، العلامة الحلبي، تد: عبد الحسين محمد علي البقال، مطبعة مكتبة الإعلام الإسلامي، ١٤٠٤هـ.
- ١٦- مجمع البيان في تفسير القرآن، الفضل بن الحسن الطبرسي (من علماء الإمامية في القرن السادس)، تد: الحاج رسول المحلاتي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- ١٧- معارج الأصول، المحقق الحلبي جعفر بن الحسن (ت١٧٦هـ)، تد: محمد حسين الرضوي، ط١، مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) للطباعة والنشر، ١٤٠٣هـ.
- ١٨- معجم البلدان، ياقوت الحموي (ت٦٢٦هـ)، دارا صادر وبيروت للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٥٧م.

## Abstract

The meaning Particles have a great value in the Arabic. Without them the meanings the speaker intends would be lost. They contend for precedence among each other to express the intended meaning. They are many in Arabic and can be classified in the shape of semantic groups such as the interrogative particles the negative particles and the conditional particles.

Through counting and classifying those particles according to their meanings, tried to know to what extent the rule applies to the use of hudhayl poets. It is clear that there are particles that were greatly used by them, besides many others that are different from what is know in the grammatical media. the grammatical rule founding the books of grammar is not clear – cut , it may traverse that. what is came in the standard Arabic is Arabic , and hudhayl is an Arabic tribe from which the standard Arabic is taken, in addition to Tameem Assad, Taye', Qays, and kinana.